في رحاب الإسراء والمعراج
وشبهات حولها وردها

بقلم
الدكتور محمد عبد المجيد حسين حسان
مدرس التفسير وعلوم القرآن بالكلية

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ٠

وبعـــد :

فلقـــد كان من فضـــل الله على الانسانية أن بعث لهـــا رســـلا مبشرين ومنذرين يقـــودونهم الى الصراط المستقيم ٠ وقـــد ايدهم بالمعجزات التى تدل على صدق رسالتهم ونبوتهم ٠ ورسولنا محمـــد صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين والنبيين ايده بمعجزات حســـية كبقيه اخـــوانه ومعجزة معنوية هى القرآن الكريم تلك المعجزة الخالدة حتى يرث الله الارض ومن عليها ومعجزة الاسراء وكذا المعراج من أعظم معجزاته بعـــد القرآن ويجـــد ربنا قبل أن تخوض فى رحاب الاسراء والمعراج أن نقف لحظة مـــع الظروف والملابسات التى سبقت الاسراء والمعراج ومهـــدت لهما فلقـــد اشتد الايذاء برسول الله صلى الله عليه وسلم بعـــد موت زوجته السيدة خـــديجة وأبى طالب عمه حتى سمى النبى هـــذا العام عام الحزن وقـــد دفعه ذلك أن ذهب الى قبيلة ثقيف بالطائف عله يجـــد من يستجيب لدعوته ولكن ما أن رأوه حتى أغروا به السفهاء والعبيد يضربونه بالأحجار ويحصبونه بالحصباء حتى أدموا قـــدميه الشريفتين فجلس صلى الله عليه وسلم يستريح عند حائط بستان لعتبة وشيبه ابنى ربيعة ضارعا الى ربه « **اللهم إنى أشكو إليك ضعف قـــوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى أو الى عـــدو ملكته أمرى ان لم يكن بك غضب على فـــلا أبالى إلى آخر ضراعتـــه** » ثم قفـــل راجعا فى جوار المطعم بنى عـــدى ٠ وفى هـــذه الغمرة من الحزن

والالام تفتح لـه السماء ابوابها • وكان الملأ يقول لـه اذا كان اهـل الأرض تـد جفوك فان أهل السماء يفتحون الأبواب على مصاريعها •

وكانت الاسراء والمعراج تسرية عن نفسه وتكريما لـه صلى الله عليه وسلم وبعـد أن وقفنا على الظـروف والملابسات التى سبقت الاسراء والمعراج نبين ما يلى :

أولا — المعنى اللغـوى للاسراء والمعراج :

فلقـد جاء فى مختار الصحاح : أسرى أى سار ليلا بالألف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا **« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا »** وقـوله تعـالى : **« والليـل اذا يسر »**(١) •

والمعراج : السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج • وقال الأخفش يعرج ويعرج بكسر الميم وفتحها •

والمعاريج : المصاعـد(٢) •

ثانيا — دليل الاسراء والمعراج من الكتاب والسنة :

الاسراء ثابت بالكتاب والأحاديث الصحيحة التى روتها ثقات الأمة وخرجها أصحاب الكتاب كالبخارى ومسلم الترمذى وأحمد بن حنبل وتلقتها الأمة بالقبول قال تعالى : **« سبحان الذى أسرى بعبده ليـلا من المسـجد الحرام الى المسـجد الأقصى الذى باركنـا حـوله »** وقـد أشار القرآن الى المعراج اشارة صريحة والاشارة الصريحة تقوم مقام التصريح قال تعالى :

« ولقـد رآه نزلة أخرى عند سـدرة المنتهى عندها جنة المـأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقـد رأى من آيات ربه الكبرى » •

---

(١) مختـار الصحاح ص ٢٩٧ •
(٢) مختـار الصحاح ص ٤٢٢ •

ثالثا ـ دليل الاسراء والمعراج من السنة الصحيحة :

لقـد روى أحاديث الاسراء والمعراج كثير من الصحابة العدول الثقات وخرجه أئمة الحـديث فى كتبهم كالامام البخارى والامام مسلم والامام أحمد من ذلك ما رواه البخارى فى صحيحه بسنده المتصل عن أنس بن مالك بن صعصعة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حـدثهم عن ليلة اسرى به فقال : (بينما انا فى الحطيم وربما قال فى الحجر اذا أتانى آت فقد قال قتادة وسمعته ما بين هذه وهذه فقلت للجارود وما يعنى به قال : من ثغرة(١) نحر مالى سنته(٢) فاستخرج قلبى ثم أو نتيت بطست من ذهب مملؤ ايمانا وحكمة فغسل قلبى ثم حشى ثم اعيد • ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض اللون • فقال لـه الجار ودهـوا البراق يا أبا حمزة كنيه أنس • يضع خطـوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى السماء الدنيا • فاستفتح فقيل من هـذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد وقد أرسل اليه قال مرحبا فنعم المجيء جاء الحـديث بطول) وقـد روى مسلم هـذا الحـديث كما رواه ـ البخارى بطوله أيضا وفى بعض الروايات زيادة فى نص الحـديث •

رابعا ـ خلاف العلماء فى الاسراء والمعراج :

رغم الأدلة من الكتاب والسنة المستفيضة على الاسراء والمعراج فقـد وجـد من العلماء من يقول بأن الاسراء والمعراج كانتا بالروح والجسد لأن فى مفتتح السورة ما يؤكد أنهما بالروح والجسد ويقظـة لامناما فقول الله تعالى : « **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا** » **الآية**(٣) يدل التسبيح على أمر غريب وعجيب فلو كانت بالروح أو كانت مناما ما كان هناك غرابة فـلا تعجب كما أن قـوله : « **ما زاغ البصر وما طغى** »(٤) والبصر للذوات لا للروح كل هـذا يؤكد أنها يقظـة وبالروح والجسد •

---

(١) الثغرة المكان المنخفض فى الترقـوتين •
(٢) سنته بالتشديد المنون ما تحت السرة •
(٣) سـورة الاسراء الآية ١ •
(٤) سـورة النجم الآية ١٧ •

وذهب جماعة الى أن الاسراء والمعراج كانتا بالروح من هــذه الجماعة السيدة عائشة رضى الله عنها ومعاوية ابن أبى سفيان • تقول عائشة ما فقدت جسد النبى صلى الله عليه وسلم ولكن اسرى بروحه • وهــذا القول قول مردود لأن السيدة عائشة خطبها النبى بمكة وبنى بها بالمدينة وقــد ومن هذا القول القاضى عياض لها الشفاء[1] كما أن ما يبطل هــذا القول أنها كانت تستدل بآيات من الكتاب الكريم اجتهادا فلو كان لهــا رأى لكان حجة لهــا ولكنها لم تحتــــج برأى بل كان احتجاجها بالآيات والاجتهاد كما أن قول معاوية بالروح قول مردود لأن لم يسلم وقتها •

ومن العلماء من يقول أسرى به عرج به منا ما مستدلين بقــوله تعــالى :

« وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس » •

قالوا أنها تشير الى الاسراء والمعراج منا ما لأن الرؤيا بالألف لا تكون الا للمنامية لا البصرية ويرد عليهم بأن هــذا قول مردود • لأن الرؤيا بالألف تكون للمنامية والبصرية • يقول ابن عباس وهــو حبر الأمة وترجمان القرآن « رؤيا عين أرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم »[2] بل هناك شاهد من كلام العرب فضلا عن قول ابن عباس أن الرؤيا تكون للبصرية كما تكون للمنامية يقول الراعى يصف صيدا :

وكبر للرؤيا يا وهش فؤاده وبشر قلبا كان جما بلا بله

خامسا ــ لم عرج به من بيت المقــدس ولم يعرج من مكة :

لقــد أورد الأستاذ الدكتور/محمــد أبو شهبة هــذا التساؤل ثم أجاب عليه نقلا عن أبى محمد بن أبى حمزة فى كتابه بهجة النفوس فقال ما خلاصته : ان الحكمة فى الاسراء برسول الله (ص) الى بيت

---

(1) القاضى عياض لــه الشفا ص ١٥٦ ، ١٥٧ جـ ١ •
(2) صحيح البخارى جـ ٣ ص ١٥١ •

المقدس قبل العروج الى السماء هو اقامة الحجة على المشركين لأنه لو عرج به من مكة الى السماء فلم يجد لراغمة المشركين والضعفاء سبيلا الى الزامهم الحجة حيث لا علم لهما بالعالم العلوى بخلاف ما وقع له فى اسرائه الى بيت المقدس ووصفه لهم وقد عرفوه فى تجاراتهم وأسفارهم وهم فى يقين أن النبى لم يره من قبل فلما وصفه لهم بابا بابا ونافذة نافذة كان ذلك برهانا على صدقه واذا صدقوه فى اسرائه كان ذلك الزاما لهم على تصديقه فى المعراج(١) • هذا ما أجاب به أبو شهبة نقلا عن ابن أبى حمزة فى كتابه بهجة النفوس •

سادسا ـ رؤية الله بين النافين والمثبتين :

ان الخلاف فى رؤية الله عز وجل بدأ من عصر الصحابة رضوان الله عليهم بين قائل ومثبت للرؤية وبين ناف لها •

سابعا ـ أدلة النافين للرؤية :

ذهبت السيدة عائشة رضى الله عنها وكذا ابن مسعود ومن رأى رأيهم الى انكار رؤية النبى لربه ليلة الاسراء والمعراج • فقد روى مسلم فى صحيحه بسنده المتصل عن مسروق (كنت متكئا عند عائشة رضى الله عنها فقالت يا أبا عائش (ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم الفرية) فقلت ما هن قالت (من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية) قال (كنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظرين ولا تعجلين • ألم يقل الله (ولقد رآه بالأفق المبين) (ولقد رآه نزلة أخرى) ؟ فقالت (أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل لم أراه فى صورته التى خلق عليها غيرها تبين المرتين رأيته منهبطا من سماء سادا الافق ما بين السماء والأرض • فقالت أو لم تسمع قوله تعالى :

« لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير »(٢)

كتاب التفسير تفسير سورة بنى اسرائيل •

(١) رسالة الاسراء والمعراج د• أبى شهبة بتصرف ص ٨٥ ، ٨٦ •

(٢) سورة الأنعام الآية ١٠٣ •

او لم تسمع أن الله يقول : « **وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم** »(١) قالت ومن زعم أن الرسول كتم شيئا من كتاب الله .

فقد أعظم على الله الفرية . والله يقول :

« **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته** »(٢) « **ومن زعم أن محمدا يخبر بما يكون فى غد فقد أعظم الفرية على الله** » .

والله يقول :

« **قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله** »(٣) .

فالسيدة عائشة رضى الله عنها اعتمدت فى انكارها الرؤية على آية التكوير وآية النجم على أن المراد بالمرئى انما هو جبريل لارب العزة وكذلك ابن مسعود كان يرى أن المرئى انما هو جبريل واعتمدت فى فهمها واجتهادها على الآيتين الآخرين اية الأنعام واية الشورى لكن ما ذهبت اليه فى آية التكوير وآية النجم لا نزاع فيه لانها سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم ولكن النزاع فيما زعمته فى اية الشورى واية الأنعام لأنه كان باجتهاد منها فى انكارها الرؤية فلا يصلح دليلا على نفى الرؤية لأن آية الشورى لا تدل على نفى الرؤية لانه يلزم من وجود الرؤية الكلام مقارنا لها فيجوز أن يكون وجود الرؤية من غير كلام والآية قد حصرت الكلام فى ثلاثة أمور :

أما بالوحى وهو الالهام أو المنام .

وأما من وراء حجاب . وأما أن يرسل رسولا .

---

(١) سورة الشورى الآية ٥١ .

(٢) سورة المائدة الآية ٦٧ .

(٣) النمل الآية ٦٥ .

والرؤية من غير كلام غير هذه الثلاثة فالآية لا تصلح دليلا على نفى الرؤية • كما أن رؤية الله جائزة بدليل أن سيدنا موسى سألها ربه فلو كانت ما سألها لأن سيدنا موسى لا يجهل ما يجوز وما يستحيل على الله وجواز الرؤية فى الدنيا لم يقع لأحد من الأنبياء الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فعلى ذلك استدلال السيدة عائشة بآية الشورى كان باجتهاد وفهم منها فلا يصلح دليلا على نفى الرؤية وأما آية الأنعام فالادراك معناه الاحاطة كما تدل عليه اللغة فى القرآن (قال أصحاب موسى انا لمدركون) ونفى الاحاطة لا يلزم منه ولا يقتضى نفى الرؤية من غير احاطة بل ان ابن عباس رضى الله عنه كان يؤول هذه على نحو ما ذكرنا • ففى سنن الترمذى عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قلت أليس الله يقول لا تدركه الأبصار الآية ؟ قال ويحك ذاك اذا تجلى بنورة الذى هو نوره وقد رأى ربه مرتين اذن فآية الأنعام على ذلك لا تصلح هى الأخرى دليلا على نفى الرؤية(1) •

ثامنا — أدلة المثبتين للرؤية :

لقد احتج واستدل من يقول برؤية الله تعالى جماعة من السلف وعلى رأسهم ابن عباس وعروة بن الزبير وكان عروة يغضب عندما ينكر أحد رؤية رسول الله لربه وكان يغضب انكار عائشة للرؤية وكان ممن يقول بالرؤية الامام أحمد بن حنبل والامام الأشعرى وقد رويت عن ابن عباس روايات منها المطلق ومنها المقيد فينبغى حمل الروايات المطلقة على المقيدة فمن الروايات المطلقة ما أخرجه النسائى بسنده المتصل عن ابن عباس قال : أتعجبون أن الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد عليه الصلاة والسلام)(2) •

اما الروايات المقيدة فمنها ما أخرجه مسلم بسندة عن ابن عباس

---

(1) رسالة الأستاذ الدكتور محمد ابو شهبة ص ٩٣ ، ٩٧ •

(2) أخرجه النسائى بسنده الصحيح وذكره الحافظ ابن حجر فى فتح البارى تفسير سورة النجم فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ٨ ص ٦٠٨ ط السلفية •

فى قوله تعالى : « **ما كذب الفؤاد وما رأى** » وقوله « **ولقـد رآه نزله أخرى** » قال رآه بفؤادة مرتين أى أن المراد بالرؤية فى الآيتين رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لربه مرتين ومعنى نزله أخرى على رأى ابن عباس أنه كان للنبى صلى الله عليه وسلم عرجات فى تلك الليـلة لأجل التخفيف عن أمته فى عـدد الصلوات فيكون لكل عرجة نزله رأى ربه فى بعضها بخلاف رأى عائشة التى تفسر النزله بالمرة على أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى جبريل مرتين فى صورته الحقيقية والـذى استخلصه من كل هـذا أن رأى ابن عباس فى الرؤية انما هى القلب لا البصر وإنى لارجح هـذا الرأى لكنى ارى أن النبى صلى الله عليه وسلم راى ربه بعينى راسه ولا حرج على فضل الله فى تلك الليـلة فالليلة ليلة أعاجيب وغرائب ومعجزات وتكريم النبى (ص) ويمكننا بعـد أن وقفنا على رأى ابن عباس ومن وافقه فى اثبات الرؤية يمكننا أن نوفق بين النافى والمثبت للرؤية فمن قال بنفسها فعلى الرؤية البصرية ومن قال باثباتها فعلى الرؤية القلبية فعلى ذلك ليست الرؤية القلبية محل نزاع وخلاف والرؤية القلبية قد يجعل الله بقـدرته فى قلب النبى حاله يرى بها الله تعالى مثل قـوة الأبصار والتى خلقها فى العين أليس الله هـو الذى أنطق الجلود « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شيء » هـذا ما حكاه القرآن عن الجلود يوم القيـامة .

تاسعا ــ الجمع بين قـول عائشة وابن عباس فى الرؤية :

لقـد أورد الامام الألوسى فى تفسير ما مؤداه ومفاده قال جمـع بعضهم بين قول السيدة عائشة وابن عباس بأن نفى عائشه للرؤية لله محمول على رؤيته فى نوره الذى هو نوره المنقوت بأن البصر لا يقوى ولا يطيقه أما قول ابن عباس فيحمل على ثبوت رؤيته فى نوره الذى لا يذهب بالأبصار لغز منه قوله لعكرمة فى جوابه عن قوله « لا تدركه الأبصار الآية ٢ ويحك ذلك اذا تجلى بنوره الذى هـو نوره كما يمكننى

(١) سورة فصلت الآية ٢١ .
(٢) سورة الأنعام الآية ١٠٣ .

أن أجمع بين حـديثى أبى ذر فقـد روى مسلم لهـا صحيحه بسنده عن أبى ذر قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال « نور انى رآه » أى حال بينى وبين رؤيته النور هو حجا به فكيف أراه وعن أبى ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ؟ قال رأيت نورا فيحمل النور فى الحـديث الأول على النور القـاهر للأبصار ويجعل التنوين للنوعية أو التعظيم والنور فى الحـديث الثانى على النور الذى فى الحـديث يقوم له البصر أ هـ(١) •

عاشرا ــ شبهات حول الاسراء والمعراج وردها :

لقـد اعتاد أعـداء الاسلام قـديما وحـديثا أن يطعنوا فى الاسلام وفى رسوله بل وفى القرآن الكريم كى يشكوا فى العقيـدة الاسلامية حتى يقضوا هـذه العقيدة ويقضوا عليها ولكن هيهات لهم أن ينالوا من هـذا الصرح الشامخ شيئا وان سهامهم التى يصوبونها على الاسلام سترتد على نحورهم ويبقى الاسلام كالمنارة التى يشـع النور من جنباتها ليضىء أرجاء العالم حتى يرث الله الأرض ومن عليها ومن هـذه الشبه التى أثاروها حول هـذه المعجزة منها ما يلى :

١ ــ استبعادهم الذهاب من مكة الى بيت المقـدس ثم صعود النبى صلى الله عليه وسلم الى السموات فما فوقها ثم رجوعه فى جزء من الليـل •

٢ ــ القرآن لم يذكر المعراج صراحه فى آياته •

كما ذكر الأسراء لأن المعراج يترتب عليه الخرق والالتئام فى السموات والأفلاك وهـذا مستحيل فى الجو طبقه ينعـدم فيهـا الهواء ولأن الطبقة الهوائية محـددة بثلاثمائة كيلو متر تقريبا فمن صعد أكثر من هـذا كان عرضه للموت حيث لا هـواء يتنفس منه كما

---

(١) صحيح مسلم ص ١١١ ج ١ باب ذكره سدرة المنتهى •
(٢) انظر تفسير الالوسى المسمى بروح المعـانى ص ٥٣ ج ٢٧ ط المنيرية •

أن صعود جسم من مركز الأرض الى ما فوق السموات مستحيل نظرا لأن الجسم ثقيل الى غير ذلك مما اثاروه من شبهات حـول الاسلام وقضاياه الواضحة وضوح الشمس هآنذا ساسقط هـذه الشبهات وأرد عليها بمـا يمحوا آثارها ويزيلها •

الرد على الشبهة الأولى كما يلى :

أن استبعادهم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى في جزء من الليل أقول ردي على هـذا لقـد بدأ الصبح لذى عينين وأصبح من كمسلمات لأمور موضوع الاسراء والمعراج فالعلم الحـديث يطالعنا كل يوم بالجـديد فهاهى ـ الطائرات النفاثة والصواريخ عابرة القارات والتى تدور حول الأرض فى ساعات بمعددات وتقطع آلاف الأميال فاذا كان هـذا من صنع البشر الذى لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يملك من أمر نفسه شيئا وصل الى هـذا أفنستبعد على خالق القوى والقدر أن يسرى برسوله صلى الله عليه وسلم فى جزء من الليل ؟ ومهما يكن من اختراع وابتكار أيقاس بخالق القـدر •

والطاقات أن الفرق الكبير والبون الشاسع فليخسأ من يشك أو يطعن أو ينكر فالمبتكرات والمخترعات التى ادهشتنا هـذه الأيام تجعل هـذه المعجزة من مسلمات الأمور كما بينا وليس هناك مجال لانكار أو استحالة فيها على أى وجـه من الوجوه •

والرد على الشبهة الثانية كالآتى :

أن الشبهة الثانية تدور حول استحالة الخرق والالتئام وأنهـا لفكرة قـديمة عفا عليها الزمان وابطلتها نظريات العلم الحـديث فلقد توصل العلماء الى أن الكون كان فى أصله قطعة واحـدة ثم تناثرت أجزاؤه بالاحتكاك وانفصل بعضها عن بعض فكان العالم العلوى والعالم السفلى وأصبح العلماء الكونيون يدورون حول الأرض وينتقلون بين الأجـواء وأنزلوا على سطح القمر انسانا وما هم فى طريقهم الى انزال انسان آخر على الكواكب الأخرى أفبعـد هـذا التقـدم العلمى يجىء من يقول بنظرية الخرق والالتئام :

أن هـذا العجب عجاب لمن يقول بهـذا وعلى ذلك تكون الشبهة الثانية قـد تهاوت ولم يبق لهـا أثرا •

والرد على الشبهة الثالثة هو ما يلى :

تقـول الشبهة الثالثة يستحيل صعود انسان فى الجـو لأن الجـو فيه طبقة ينعـدم فيها الهواء •

وأيضا ينعـدم فيها الوزن « الثقل » أقول لهـا ردى على هـذه الشبهة أن صح هـذا فان الغواصين وكذا رواد الفضاء استطاعـوا أن يتغلبوا على هـذه المشكلة باختزانهم قـدرا كبيرا من الأوكسجين يكفيهم لقضاء مهمتهم فى الجـو أو فى البحر ساعات وأيام طـويلة فاذا كان الانسان محـدود القـدرة استطاع ذلك أفلا يقـدر العلى الأعلى بارىء السموات والأرض أن يصعـد رسـوله الى ما فـوق السـموات ؟

وبهـذا تتهاوى الشبهة وتسقط كما سقطت الشبهات التى قبلهـا وأى مسألة أن الجسم الثقيل واستحالة صعودة نقول للقائل كيف ينزل الجسم اللطيف الروحانى (الملك) ؟ يقول أستاذنا الدكتور محمد أبو شهبة نقـلا عن الامام الرازى أنه كما يستبعد فى العقل صعود جسم كثيف من مركز العالم الى ما فـوق • كذلك يمتنع نزول جبريل الى مكة • ولو حكمنا بهـذا لكان طعنا فى النبوة وثبوتها وهذا باطل(١) •

اذن فقـد سقطت الشبهة الثالثة بل وكل شبهة تثار حول الدين لأن قلعته حصينه لا تتأثر بمـا يثار حولها من غبار أو يصوب نحـوها من سـهام •

وبعـد أن عشنا فى رحاب الأسراء والمعراج وما دار حولها من شبهات والرد عليها نستخلص الآتى :

---

(١) السيرة النبوية فى ضوء الكتاب والسنة ج ١ ص ١٣٧ .
رسالة الاسراء والمعراج للأستاذ الدكتور محمد أبو شهبة ص ٥٤ .

١ ـ تكريم النبى (ص) ورفع مكانته فلم تكن هـذه المعجزة لرسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم بل اختص بها محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وسيد الخلق أجمعين •

٢ ـ التسرية والتسلية عن نفس النبى صلى الله عليه وسلم التى كانت تعيش فى غمرة الآلام والأحزان بعـد موت زوجتـه السيدة خـديجه وعمه أبى طالب حتى يتناسى الامه وأحزانه ووحشته وهـو ذو المكانة الرفيعـة عنـد ربه الذى قال فى شـأنه يقرر تكريمـه « **ألم نشرح لك صـدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك** » •

٣ ـ الاسراء والمعراج بالروح والجسد أصـبحت من مسلمات القضايا بعـد الاكتشافات العلمية الحـديثة التى تطالعنا كل يوم فلا مكان لشبهه تثار حولها الآن •

٤ ـ أن التعبير بقوله عز وجل : « **سبحان الذى اسرى بعبده** » فيه غرابة وتعجب ولا يتعجب الا من أمر عجيب خارق اذ لو كانت بالروح هـذه المعجزة أو كانت مناما ما كان هناك غرابة ولا تعجب كما أن « بعبـده » يفيد مجمـوع الروح والجسد وكـذا فى قـوله : « **فاوحى الى عبده ما أوحى** » فلفظ العبد لا يكون الا للجسد والروح معا وهـذا مما يؤكد أنها بالروح والجسد •

فسبحانك ربى عظمت قـدرتك وجلت حكمتك فلتتساقط ولتتهاوى كل شبهة أمام الحق والحقيقة لمن كان لـه قلب أو ألقى السمع وهـو شهيد هـذا ما وفقنى الله للكتابة فى هـذا البحث فان كنت قـد أصبت فالحمد لله وان كانت الأخرى فحسبى أننى حاولت فالكمال لله وحـده ولا كمال لغيره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسـلم •

---

(١) سورة الانشراح الآيات ١ ـ ٤ •